

الجواب:

يعني يحرص على وقته ، و إذا حرص على الوقت سيجعل الله فيه البركة؛ وإذا فتح درساً، يجعل الله في وقته بركة، لا يكون بخيلاً ببذل العلم و لا يكون مضيعاً لوقته، إذا عمل بالعلم يجعل الله له بركة فيه في وقته و في علمه؛ كما يقول الألبيري رحمه الله:

يزيد بكثرة الانفاق منه * و ينقص إن به كفا شدتنا**

و بركته: انفاقه و الدعوة إليه، و التعليم و النصح و التوجيه، و الصبر على طلاب العلم و الصبر على الناس ، الصبر في جناب العلم ، فربها يأتي من له حاجة و أنت في نوهك، قم إن استطعت أن تقوم ، و اجلس و أنصح و أوصي و أصبر، و سيجعل الله لك عوناً ، فهذا لحر و ده؛ إن شاء الله قوه و إن شاء ضعفه، يفعل الله فيه ما يشاء، فإن شاء يجعل فيه بركة و قوة و استطاع لأعمال كبيرة، و إن لم يجعل الله فيه بركة لم يستطع لأدنى الأعمال، كم تجد من أقوياء الأجسام أشداء ما يستطيع أن يصلي الفجر، و لو صارعته لصرع عدداً مثلك، لكن صلاة الفجر وبعض الأعمال الصالحة تجده ضعيفاً فيها، السبب أنه ما أعانه الله، ما جعل الله له بركة في جسمه على الطاعة.

ذكروا أنَّ : "الإمام أبا الطيب الطبري" أنه كان في سفينة فاستدعى الحال إلى أن يقفز، فقفز قفزة فتعجبوا منه، فاعتبوا عليه في ذلك و هو قد جاوزا المائة سنة، فقال: " هذه أعضاء حفظها في الصغر فحفظها الله لنا في الكبر" .

فمن البركة أن تجعل لكل عمل شأنه ، تدخل في الصلاة لا تفكر، و فرغ ذهنك

لها، و في الحديث : " **إِنَّ فِي الصَّلَاةِ لَشَغْلًا** " ، فإذا دخلت للصلاة و تفرغت لها، فتخشع فيها و ترتاح فيها و تعالج قلبك فيها و تعالج ههوهك فيها؛ كما قال **النبي صلى الله عليه وسلم** : " **ارحنا بها يا بلال** " .

أدخل في الدرس و أعتني به و جهز له و كذا الهاضرة، إذا جعلت كل شيء في شأنه تكون مرتباً و مرتباً ، و ما إلى ذلك من الأشياء التي تحتاج إليها.

فاجعل كل شيء لبابه، وقتاً لتربية أولادك، و وقتاً للمراجعة و وقتاً للحفظ، و وقتاً لتجهيز ما أنت تريده لنفع الناس به من خطبة أو محاضرة و هكذا ، و أجعل احتياطاً في الوقت؛ لأنه قد يأتي من يزاحم وقتك بغرض من الأغراض، فإذا لم تجعل لك احتياطاً سيفوت عليك هذا الوقت، فالاحتياط تتدارك فيه ما أنت تريد و التوفيق من الله.

و هنيئاً لمن ملأ وقته بالعلم و التعليم و الدعوة، احمداوا الله على العافية ، أناس مشاغل بكرة القدم ، يجري بعدها من مكان إلى مكان و من دولة لدولة، يركض تلك الرلبة، و يشجعون على ذلك بأموال طائلة و أوقات ضائعة، إنها اشغلوا الشباب ، شباب ما يدري أين يتجه اشغلوهم.

و لو اشغلوهم بالعلم، و الله إِنَّ في العلم شغلة عن كل الصوارف السيئة.

لهذا قلنا لبعض الناس: " **أهل السنة من توفيق الله لهم أنهم يحتضنون المجتمع عن أن ينفلت في أفكار هدامة، أو في أمور تضره و تضر مجتمعه ، في الدنيا فرق كثيرة و أفكار هدامة** " ، لكن أهل السنة: " **يحافظون على إخوانهم بالهنج الصحيح، بكتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، و يعلمونهم و يهذبونهم فتجدهم أصحاب أخلاق طيبة إِنَّ شاء الله، كلُّ بقدر ما اتاه الله.**

فتأسيسهم جيد، التأسيس علمي، التأسيس سلفي ، التأسيس هدي ، التأسيس ما فيه فتنة و لا ضرر على المجتمع أبداً ، التأسيس ما فيه تهالك على الدنيا، التأسيس على معتقد صحيح، على ما سار عليه **رسول الله صلى الله عليه وسلم** و أصحابه ، فما دام التأسيس جيداً إِنَّ شاء الله البناء يجعل الله فيه بركة و عافية و نفع قال الله تعالى: ﴿ **أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى**

فهذه الحواضن للمجتمع يجب أن تُرعى لمن أراد لنفسه الخير، و الله هذا مجرد نص؛ و إلا فالخير حاصل، و الشيطان عدو يشتت الناس عن الخير و يبعدهم و يصرفهم و يسول لهم و يوسوس لهم و يجعل خيالات في أذهانهم و توقعات بعيدة.

رَبِّحْ نَفْسَكَ فِي الْعِلْمِ، رَبِّحْ نَفْسَكَ فِي جَانِبِ هَذَا الْمَنْهَجِ السَّلَفِيِّ الصَّحِيحِ .

أهل السنة : بفضل الله عز وجل حول: تفسير القرآن و صحيح البخاري و صحيح مسلم و حفظ القرآن الكريم و علم نافع ، و عندهم اهتمام بهداية الناس.

و القصد هو الله، ما يريدون أن يكثرُوا حزباً؛ ما عندنا حزب نعوذ بالله إلا حزب رب العالمين الذي كان عليه **النبي صلى الله عليه و سلم** و أصحابه، إنها نريد أن نربح فيه ما دل عليه قول **النبي صلى الله عليه و سلم**: " مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً "

هذا شيء لا يعدله شيء في الدنيا ، و قد قال **النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ** ، لعلي رضي الله عنه: " **فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ** "

و : " **حُمْرِ النَّعَمِ** " : في ذلك الوقت من افخر النهور.

و الاحتساب في هذا أمر مطلوب، قال الله تعالى: ﴿ **وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ** ﴾ [المطففين: 26]

سابقوا إلى المجتمع بالهداية، لا من أجل شيء آخر.

إنما هذا لبيان أن الانشغال بالعلم فيه حاضنة جيدة للمجتمع بالخير، و بالسلامة و بالأمن و الأمان و بالهداية بمنهج مستقيم مقيم، فهذا هو الدين القويم.

و الواقع شاهد، و النهور تسير بهدوء، و تشرح نفسها، ما يحتاج تكلف بفضل الله عز

وَجَلَّ، وَ كُلِّ مَنْ سَارَ عَلَى الدَّرَبِ وَصَلَ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ **الَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴿[التوبة: 100]

و الاحسان: أَنْ تَسِيرَ عَلَى طَرِيقِهِمْ وَ تَتَفَقَّهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَ تَعْبُدَهُ، وَ كَمَا نَجَّاهُ اللَّهُ يَنْجِيكَ فَاللَّهُ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ نَجَاةَ ذُو النُّونِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ الْمُتَعَدِّدَةِ قَالَ: ﴿وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: 88]

ظهر يوم الاثنين 3 شعبان 1440 هجرية